#### الفصل الثاني

#### الإطار النظري

# أ. المبحث الأول: القرأن الكريم

إنّ نزول القرآن الكريم هو أعظم النعم التي أنعم الله للمسلمين. وهو كتاب صادق لا ريب فيه. القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوحا في الإعجاز, انزل الله على رسولنا محمد صلى الله عليه و سلّم ليخرج الناس من الظلمات الى النور, ويهديهم إلى صراط المستقيم. المناس من الظلمات الى النور, ويهديهم إلى صراط المستقيم. المناس من الظلمات الى النور, ويهديهم إلى صراط المستقيم.

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس

#### ١. فضائل القرآن

وقد وردت آثار كثيرة في فضائل القرآن وعلومه، منها ما هو متعلق بفضل التعلم و التعليم ومنها ما هو متعلق بالقراءة والترتيل، ومنها ما له علاقة بحفظه وترجيعه. كما وردت آيات عديدة في كتاب الله عزوجل، تدعو المؤمنين إلى تدبره وتطبيق

مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. ( الرياض : منشورات العصر الحديث , ١٩٠)ص ٩٠

لمحمد على الصابوني. التبيان في علوم القرآن. (باكستان : مكتبة البشرى : ٢٠١١). الطبعة الجديدة. ص: ٨

أحكامه، وإلى الاستماع والإنصات عند تلاوته، نذكر بعض هذه الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة

# ٢. أسماء القرآن

للقرآن الكريم أسماء عديدة، كلها تدل على رفعة شأنه وعلوِّ مكانته، وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الإطلاق. فيسمى: القرآن، الفرقان، التنزيل، الذكر، والكتاب إلى كما وصفه الله تبارك وتعالى بأوصاف جليلة عديدة. منها: نور، هدى، رحمة، شفاء، موعظة، عزيز، مبارك، بشير، نذير إلى غير ذلك من الأوصاف التي تشعر بعظمته وقدسيته أ

وجه التسمية :

أ. أما تسميته ب "القرآن" فقد جاء في آيا كثيرة, منها:

قوله تعالى : ﴿ ٱلۡمَجِيدِوَٱلۡقُرۡءَانِۚ قَ

وقوله تعالى :

كَلِحَىتِيَعْمَلُونَ ٱلَّذِينَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَيُبَشِّرُ أَقْوَمُ هِيَ لِلَّتِي يَهْدِي ٱلْقُرْءَانَ هَلْاَإِنَّ

﴿ كَبِيرًا أَجْرًا لَهُمْ أَنَّ ٱلص

<sup>7</sup>نفس المرجع. ص: ٩

أنفس المرجع . ص: ١٠

ب. أما تسميته ب "الفرقان" فقد جاء في قوله تعالى "

اللَّهُ عَلَم اللَّهُ عَلَم مِنَ لِيَكُونَ عَبْدِهِ عَلَىٰ ٱلْفُرْقَانَ نَزَّلَ ٱلَّذِي تَبَارَكَ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَقَانَ نَزَّلَ ٱلَّذِي تَبَارَكَ

ت. وأما تسميته ب "التنزيل" ففي قوله تعالى :

الْأَمِينُ ٱلرُّوحُ بِهِ نَزَلَ الْعَامِينَ رَبِلَتَنزيلُ وَإِنَّهُ

ث. أما تسميته ب " الذكر " ففي قوله تعالى :

﴿ لَكَ فِظُونَ لَهُ وَإِنَّا ٱلذِّكَرَ نَزَّ لَنَا خَنُ إِنَّا

ج. وأما تسميته ب "<mark>الكتاب"</mark> فف<mark>ي قوله تعالى</mark>:

هُمُنذِرِينَ كُنَّا إِنَّامُّبَرَكَةٍ لَيلَةِ فِي أَنزَلْنَهُ إِنَّانِ ٱلْمُبِينِ وَٱلْكِتَبِ

ب. المبحث الثانى : مفهوم علم الدلالة

## ١. أسماؤه

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة . أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة-وتضبط بفتح الدال وكسرها- وبعضهم يسميه علم المعنى ( ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول : علم المعاني لأن الاخير

فرع من فروع البلاغة ), وبعضهم يطلق عليه اسم " السيمانتيك" أحدًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية.

#### تعريفه:

يعرف بعضهم بأنه " دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" او ذلك " الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى". "

# ٢. علم الدلالة وعلوم اللغة:

لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع اللغة. فكما تستعين علوم اللغة الاخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة للأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكى يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:

أ. ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى, مثل وضع صوت مكان آخر, ومثل التنغيم والنبر. واستمع إلى قوله تعالى في سورة يوسف بعد فقد صواع الملك:

"قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين. قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه" فلا شك أن تنغيم جملة: "قالوا جزاؤه" بنغمة الاستفهام, وجملة " من وجد في رحله شك أن تنغيم جملة: "قالوا جزاؤه" بنغمة الاستفهام, وجملة " من وجد في رحله

<sup>°</sup>أحمد مختار عمر. علم الدلالة, (القاهرة : كلية دار العلوم جامعة علم الكتب, الطبعة الخامسة : ١٩٩٨) ص :١١

فهو جزاؤه" بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان, ويكشف عن مضمونها.

ب. دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها. فلا يكفي لبيان معنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لا بد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة وهي هنا وزن (اسفعل) او الألف و السين و التاء التي تدل على الطلب. وفي باب " معاني صيغ الزوائد " أمثلة أخرى كثيرة.

ت. مراعاة الجانب النحوي, أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) الي تيبر المعنى ما كان هناك فرق بين قولك: طارد الكلب القط, و طارد القط الكلب. كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابحة, ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول) مثل:

- الثعلب السريع البني كاد يقتنص الأرنب.
- الثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا.
- الثعلب السريع الذي كاد يقتنص الأرنب كان بنيا.
- ث. بيان المعاني المفردة للكلمات, وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي (كما في الكلمات المفردة), وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي (كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى مثل: القرغب شرب البنع). بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها ذوات معان, وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل:

- الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة.
- ج. دراسة التغييرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها, والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة وذلك مثل البيت الأبيض في الولايات المتحدة, ومثل الكتاب الأبيض و الكتاب الأسواد كمصطلحين سياسيين ومثل التعبيرات ومثل الكتاب الأبيض و الكتاب الأسواد كمصطلحين سياسيين ومثل التعبيرات yellow press: للمرأة الحسناء في منبت السوء.

## ت. المبحث الثالث: مفهوم المعنى ومشكلاته

## 1. مفهوم المعنى

اختلف الباحثون في فهم معنى "المعنى" باعتباره موضوعا لعلم الدلالة الختلافا شديدا جعل "أدجن"(Odgen)و "ريتشاردز"(Richards) يضع كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" TheMeaning Of في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (Meaning Of قائمة تحوى ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له آ.

و هذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التى سمياها المثلث الأساسي، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتضمنها أية علاقة رمزية:

1.) الرمز نفسه وهو في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل "منضدة".

ب.) المحتوى العقلى الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" و هذا ماسماه "أجدان" (Odgen)و "ريتشاردز" (Richards)"بالفكرة"

<sup>7</sup>محمد غفران زين العالم. علم الدلالة (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ت.) الشيء نفسه، و هذا العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العالمان "بالمقصود" .

# ٢. أنواع المعنى

المعانى كلها لاتكفى أن تدرك فى المعاجم أو القواميس لأنها لا تمكن أن تشتعمل الكلمات ومعانيها كلها فمن أجل ذالك فرق علماء الدلالة أنواع المعانى لابد من ملاحظتها قبل تحديد النهائى لمعانى الكلمات. الدكتور احمد مختار عمر فى دراسته الدلالة ينقسم المعنى الى خمسة أنواع فهى كمايلى: ^ المعنى الأساسى أو المركزى ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو الإدراكي.

وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للإتصال اللغوي، والممثل الحقيقى للوظيفة الأساسية للغة وهى التفاهم ونقل الأفكر. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمينللمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما مركبا راقيا من نوع يمكن كقارنته بالتنظيمات المشابحة على المستويات الفونولوجية.

نفس المرجع. ص: ١١

\_

<sup>^</sup>أحمد مختار عمر. علم الدلالة . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨ ). ص: ٣٦

#### ب.) المعنى الإضافي

وهو المعنى الذى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير اليه الى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على معنى الأساسى وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

وإذا كانت كلمة "يهودى" مملك معنى أساسيا هو الشخص الذى ينتمى الى الديانة اليهودية فهى تملك معانى إضافية فى أذهان الناس تتمثل فى الطمع والبخل والمكر والخديعة.

## ت.) المعنى الأسلوبي

وهو ذلك النوع من المعنى الذى تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية الذى ينتمى إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية - رسمية) ونوع اللغة (لغة الشعر – لغة القانون) والواسطة (خطبة – كتابة). ومن أمثلته كلمة wanita 'perempuan إنهما تتفقان في المعنى الأساسى ولكن الثانية wanita يقتصر في موقف

رسمى لاعامى فتقال darmawanita ولاتقول .darmaperempuan

### ث.) المعنى النفسى

وهو يشير الى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذالك معنى فردي ذاتي وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط. ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد وقى جميعا. ويظهر هذا المعنى بوضوح فى الأحاديث العادية للأفراد وفى كتابات الأدباء وأشعار الشعراء. وعند الباحث هذا المعنى متقارب بقول محمد غفران عن المعنى الحقيقى فى مقابل المعنى الجحازى وقد بحث الفرق بينهما فى العلم البلاغة العربية. ٩

#### ج.) المعنى الإيحائي

وهو ذلك النوع من المعنى الذى يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظر الشفاقيتها. وقد حصر أولمان تأثيرات هذا

. , ,

<sup>&</sup>lt;sup>9</sup> محمد غفران زين العالم. علم الدلالة (سورايايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١٩

النوع من المعنى في ثلاثة هي : التأثير الصوتى والتأثير الصرفي والتأثير الدلالي.

# ٣. أشكال تغير المعنى

عند محمد غفران زين العالم في كتابه أن أشكال تغير المعنى ينقسم الى الأربعة، ومن هذه الأشكال ما يأتي ":

# أ.) توسيع المعنى أو تعميم المعنى

مثل الكلمات "الأخ و الأخت و العم" عندما تقول لصديق لك أو صديقة لك أو رجل أكبرمنك سنا أو أنك لم يكن قد عرف من قبل فيقول: يا أخى و أختى و يا عمى، لا تعنى كل هذه الكلمات معانها الأصلية الضيقة المحدودة بوجود علاقة الدم بينك والمخاطب كما سبق أن بينا.

# ب.) تضييق المعنى أو تخصيص المعنى

مثال كلمة "غائط" كان معناها الوادى ولكن القرآن استعملها بمعنى قضاء الحاجة وذلك في قوله تعالى: "أو جاء أحد منكم من الغائط"فعبارة (من الغائط) كناية عن قضاء الحاجة، وعبارة "قضاء الحاجة" نفسها كان

، . نفس المراجع معناهاعاما يشمل جميع أنواع الحاجات، ولكنها قد تضييق دلالتها فتصبح لها معنى خاص هو الحاجة الخاصة أى التبرز أو التغوط. "

ت.) انحطاط الدلالة

مثل كلمة "الكرسى" استعملت في القرآن بمعنى "العرش" في قوله تعالى: "وسع كرسيهالسماوات والأرض"، غير أن هذه الكلمة أصبحت الأن تطلق على "كرسي" السفرة.

ث.) رقى المعنى

مثل كلمة "الرسل"كان لها معنى الشحص الذى يرسل فى مهمة ما ثم صار لها هذه الدلالة السامية التي نألفها الأن.

٤. أسباب التغير المعنى

أ. أسباب لغوية

مثال كلمة "الزهراء" تفيد معنى "فاطمة الزهراء"

ب. أسباب تاريخية

مثال كلمة "السيارة" هي كلمة عربية قديمة كان معناها القافلة، واليوم كما نعرف لها معني يختلف عن معناها القديم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المحمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ٢١

#### ت. أسباب اجتماعية ثقافية

مثال كلمة "الأستاذ" التي كانت تعني مدرسا ثم تغيير معناها عند عامة الناس فأصبح يشير إلى إنسان أجنبي أو محترم عندهم، مدرسا كان أو غير مدرس. ١٢

# ث. المبحث الرابع: المشترك اللفظى

# ١. مفهوم المشترك اللففظي

المشترك اللفظى في الإصطلاح فهو اللفظ الواحد الذي يطلق على معانٍ مختلفة ليس بينها ما يجمعها، وهو م<mark>ا يفهم من</mark> قول سيبويه: "اعلم أن من كلامهم احتلاف اللفظين لاختل<mark>اف</mark> المعن<mark>ين". "١</mark>

وهو بعبارة بعض الأصوليين: "اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقا متساويا"١٤٠٠.

وعرفه السيوطي بأنه: "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"٥١

<sup>&</sup>lt;sup>۱۲</sup>نفس المراجع ص٥ ١ .

<sup>1</sup> ريد بن على بن مهارش، ص*ور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعني*. (جامعة جازان). ص: ٢١٣

انفس المرجع

١٥ نفس المرجع

وفى ضوء ما تقدم يمكن أن يعرف المشترك اللفظي فى القرآن الكريم بأنه: كل لفظ ورد فى القرآن الكريم يدل على معان متعددة، وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية.

ومعنى هذا التعريف: أن كل لفظ ورد فى القرآن الكريم يدل على معان متعددة شرط أساسي فى حصول الإشتراك، لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين تلك المعانى، سواء كانت هذه الصلة معنوية أو بلاغية، وإلا تحول هذا الإشتراك إلى الجاز.

ومن التطور الدلالي وله علاقة بالمشترك اللفظي: أن تكون اللفظة تدل على معنى معين عام، فيتقادم الزمن بتناسى المعنى العام، لتستعمل الكلمة في معنى خاص. ١٦

فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول، ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر، أو النظم الدينية كالصلاة والحج، والصوم المؤمن والكافر، والمنافق، والركوع، والسجود.

<sup>&</sup>lt;sup>١٦</sup> الدكتور عبد العال سالم مكرم. *المشترك اللفظي في الحقل القرآبي* (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٩٦) الطبعة الأولى. ص: ١٠

الصلاة مثلا معناها في الأصل: "الدعاء" ثم شاع استعمالها في الإسلام في العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى. "١

# ٢. المشترك اللفظى عند القدماء و المحدثين

#### أ.) عند القدماء

1. تأليف القدماء فيه:

ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي وهو اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى.

- فمنه مااتجه إلى دراسته في القرأن الكريم.
- ومنه ما اتجه إلى دراسته في الحديث النبوي الشريف.
  - ومنه ما اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل.

وأقدم ما وصلنا من كتب يدخل تحت النوع الأول, ومن ذلك:

الوجوه والنظائر (أو الأشباه و النظائر) في القرأن الكريم لمقاتل
 بن سليمان البلخي المتوفى سنت ١٥٠هـ. وقد حققه الدكتور عبد الله

\_

۱۰: نفس المرجع. ص

شحاتة على نسخة فريدة مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة عن نسخة خطية محفوظة بإحدى مكتبات تركيا.

٢٠) الوجوه والنظائر في القرأن الكريم لهارون بن موسى الأزدي الأعور المتوفي سنة ١٧٠ه. وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة المتوفي سنة ١٧٠ه. وهي المخطوطة رقم MS.٣٣٣٤, مؤرخة في رherterbeatty وهي المخطوطة رقم ٥٣٣٠٤, مطروح بن محمد ٢٠ من المحرم عام ٥٣٣ه, وهي من رواية أبي نصر مطروح بن محمد بن شاكر عن عبد الله بن هارون عن أبيه. ١٨

# مفهوم المشترك اللفظى عند القدماء

قال السيوطي: " وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".وعرفه الآمل بأنه " وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرينن أو أكثر" ومن إستقراء الأمثلة التي ذكرها اللغويين للمشترك اللفظييتبين أنه يتحقق عندما تؤدي كلمة ما أكثر من معنى من غير نظر إلى :

10٠-١٤٧٠) ص: ١٥٠-١٤٧٠) ص: ١٥٠-١٤٧٠) ص: ١٥٠-١٤٧٠) من الكتب, الطبعة الثالثة : ١٩٩٢) ص: ١٥٠-١٤٧٠

- ما إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين أو لا. فالأول مثل كلمة " الهلال" التي سبق ذكرها. ومثل كلمة "بعصوصة" التي تعنى دويبة صغيرة لها بريق من بياضها وتطلق كذلك علىالصبي الصغير لضعفه. زمثل كلمة البشرة التي تعني في الحقيقة جلد الإنسان وتستعمل كذلك لعلاقة المشابحة بمعنى النبات. والثاني مثل كلمة الأرض التي ذكر كراع من معانيها: قوائم اللهابة والزكام والرعدة. وقد روى عن ابن عباس قوله حين أصابت الناس زلزلة: " أنزلزلت الأرض أم بي أرض " أي رعدة.
- ب ما إذا كان المعنيان متضادين أولا. فالأول مثل قولهم " البثر" للعطاء الكثير والقليل, وفرّع في الجبل إذا صعد وانحدر, وجلل للكبير و الصغير, وجون للأسود والأبيض.
- ت. ما إذا كان المعنيان متوزعين بين لهجتين, أو مستعملين في لهجة واحدة. فالأول مثل كلمة السرحان التي تعنى الأسد في لهجة هذيل والذئب عند عامة العرب, والسليط التي تعنى عند أهل اليمن دهن السمسم, والزيت عند عامة العرب.
- ث ما إذا كانت الكلمة في أحد معنيها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام, وفي المعنى الآخر إلى قسم آخر, أو كانت تنتمي بمعنيها إلى

قسم واحد. فالأول مثل كلمة " أجم" التي تستعمل فعلا في مثل قولهم " أجم الأمر" إذا اقترب, وتستعمل وصفا في قولهم " كبش أجم" إذا كان بغير قرون, و "رجل أجم" إذا كان بدون رمح. وروى السيوطي عن الخليل الأبيات التالية:

يا ويح قلبي من دواعي الهواء # إذ رحل الجيران عند الغروب أتبعهم طرفي وقد أزمعوا # ودمع عيني كفيض الغروب كانوا وفيهم طفلة حرة # تفتر عن مثل أقاحي الغروب ثم قال: فالغروب الأول غروب الشمس. والثاني جمع غَرْب, وهو الدلو العظيمة المملوءة. والثالث جمع غَرْب وهي الوهاد المنخفضة. ١٩

٣. أسباب المشترك اللفظى عند القدماء:

بتحليل كلمات المشترك اللفظي التي وردت في كتاب " المنجد" لكراع يتبين أن أسباب المشترك اللفظي كثيرة منها:

أ. الاسباب الداخلية.

ب. الأسباب الخارجية, وهي اختلاف البيئة.

أما النوع الأول فينقسم إلى:

1 أحمد مختار عمر, علم الدلالة , (القاهرة : كلية دار العلوم جامعة علم الكتب, الطبعة الثالثة : ١٩٩٢) ص: ١٥٦–١٥٩

- 1. تغيير في النطق
- ٢. تغيير في المعنى

ويؤدي إلى تغيير النطق شيئان : القلب المكاني, والإبدال.

أما تغيير المعنى فهو نوعان : مقصود. وتلقائي :

# وإليكم التمثيل والشرح:

- 1- يتحقق السبب الخارجي حينما تستعمل الكلمة بمعنيين في مختلفتين. فإذا نحن نظرنا إلى الكلمة في بيئتها أو لهجتها لم يكن هناك مشترك لفظي, ولكن إذا نظرنا إليها داخل المادة اللغوية كلها- كما فعل القدماء أو معظمهم على الأقل- وجد الاشتراك اللفظي.
  - وقد سبق التمثيل لهذا النوع.
  - ٢- وأما تغيير النطق عن طريق القلب المكاني فمن أمثلته التي ذكرها كراع:
- أ. لدينا المادتان دام ودامي. فإذا أخدنا صيغة استفعل من دام قلنا: استدام, ومن دامي قلنا: استدامي. ولكن كراعا حكي أن الفعل استدام يستعمل أيضا بمعني استدمي. وبذا أصبح لدينا الفعل استدام المقلوب من استدامي والذي طابق الفعل استدام غير المقلوب عن شيء مكونا معه اشتراكا لفظها.

- ب. عندنا الفعل "خطا" من الخطو. والفعل "خاط" من الخياطة. ولكن بقلب خطا إلى خاط صارت الكلمة الأخيرة من المشترك اللفظي.
- وأما تغيير النطق عن طريق الأبدال فيبدو مسؤلا عن تكوين كلمات كثيرة من المشترك اللفظي. فمن طريقه تتطابق كلمتان لهما معنيان مختلفان فتصبحان كلمة واحدة بمعنى متعددة. زمن أمثلته:
- أ. الكلمتان حنك وحلك لهما معنيان مختلفان ولكن العرب استعملتهما ععنى واحد هو السواد. فمن طريق إبدال اللام نونا طابقت الكلمة الثانية الكلمة الأولى في النطق, وصار عندنا كلمة واحدة بمعنيين مختلفين.
- ب. الكلمتان آلة وحالة حولت العرب ثانيتهما إلى صورة الكلمة الأولى فصارتا كلمة واحدة بمعنيين مختلفين.
- المتخصصين فتصبح مصطلحا علميا. ومن أمثلة ذلك قول كراع: التوجية المتخصصين فتصبح مصطلحا علميا. ومن أمثلة ذلك قول كراع: التوجية من وجهت الرجل في الجاجة. والتوجيه في قوافي الشعر الحرف الذي قبل حرف الروى في قافية المقيد نحو قول رؤبة.

فالراء توجيه. ولك أ تبدله بأى حرف شئت وأن تفتحه. فإن كسرته فذلك السناد. التوجيه أيضا الحرف الذي بين حرف الروى المطلق والتأسيس كقوله: ألا طال هذا الليل وازور جانبه.

فالألف تأسيس والنون توجيه والباء حرف الروى والهاء صلة...والتوجيه أيضا من عيوب الخيل التي تكون خلفة...

وأما التغيير التلقائي للمعنى فيحدث حين توجد علاقة بين المعنيين. فإذا كانت العلاقة بين المعنيين هي المشابحة كان المعنى الجديد استعارة وإلا كان مجاز مرسلا. وأما أمثلة الإس<mark>تعارة التي ذك</mark>رها كراع فنقتبس منها :

الكلمة "بشرة" التي تعنى في الحقيقة جلد الإنسان, وتستعمل كذلك لعلاقة المشابحة-بمعنى النبات.

ب الكلمة بعصوصة التي تعني في الحقيقة دويبة صغيرة لها بريق من بياضها. وتطلق كذلك على الصبي لصغر خلقه وضعفه. ``

#### ب.) عند المحدثين

أنواع المشترك اللفظى عند المحدثين:

من الممكن التمييز بين الأنواع الأربعة الآتية عند المحدثين:

- ١- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدة معان فرعية أو هامشية.
  - ٢- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.
- ٣- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.
- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى, وقد اتحدث صورة الكلمتين
   نتيجة تطور في جانب النطق. ٢١
- ا. أما النوع الأول فقد أفاض في توضيحه nida في كتابه المشهور .\

  componential Analysis of meaning

وقد ذكر أن المعاني الفرعية أو الهامشية تتصل بالمعنى المركزي وبعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة وروابط من المكونات التشخيصية. والمعنى المركزي عنده هو الذي يتصل بمعنى الكلمة إذا وردت منفردة مجردة عن السياق, وهو الذي يربط عادة المعاني الأخرى الهامشية. ومن الأمثلة التي ضربها لهذا النوع الكلمتان الآتتان:

أ. كلمة coat في التعبيرات الثلاثة الآتية:

<sup>&</sup>lt;sup>۲۱</sup>نفس المراجع: ص : ۱۶۳–۱۶۳

- a. Bill put on his coat
- b. The dog has a thick coat of fur
- c. The house has a fresh coat of paint

فمعنى كلمة coat في كل عبارة ينتمى غلى مجموعة دلالية خاصة. ففي رقم الاول ينتمى إلى مجموعة : الجاكت-البلوفر-السويتر...وفي رقم الثانى إلى مجموعة : حلد-ريش-شعر...وهكذا. واتصال كلمعنى بمجموعة دلالية خاصة دليل على أنها تمثل ثلاثة معان دلالية متميزة.

ولكن المعانى الثلاثة تناقسم في الحقيقة عنصرا مشتركا هو "التغطية" والمعنى الرئيس من بينها هو رقم الأول بدليل أنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية Coat ترد في أقل سياق , أي مفردة. وهو أيضا المعنى الذي يربط المعنيين الآخرين الفرعيين. The بالنوع الثاني قريب من النوع الأول. وقد ورد تقسيم gulman ي كتابه principles of semantics للمشترك اللفظ. وسماه " تغييرات في الإستعمال" أو " جوانب متعددة للمعنلا الواحد". وقد ضرب مثلا لذلك كلمة wall (حائط) التي تتنوع مدلولا بحسب مادتما (حجر - طوب ..) وووظيفتها (حائط في منزيل , او بوابة مدلولا بحسب خلفية المستعمل واهتمامه (بناء -عالم آثار -مؤرخ فنون..). ولكن هذه

الظلال أو الاستعمالات المختلفة ينظر اليها على أنها مظاهر متلاصقة أو متقاربة لكل متحد متلاحم.

- ٣. أما النوع الثالث وهو دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من المعنى نتيجة لاكتسابها معنى جديدا أو معاني جديدة فقد سماه اللغويين البليزيمي ويمكن أن يسمى كذلك " تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى أو "كلمة واحدة معنى متعددة". وقد مثل أولمان لهذا النوع بكلمة operation التي تعد كلمة واحدة في عرف متكلمي اللغة الإنجليزية مع أنها حين تسمع منعزلة عن السياق لا يعرف ما إذا كان المقصود بها عملية جراحية. أو عملية استراجية أو صفقة تجارية.
- ع. اما النوع الرابع الذي يشير إلى وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى, وقد تصادف عن طريق التطور الصوتي أن اتحدث أصوات الكلمتين فيسميه اللغويين ,homonymy ويمكنأن يسمى كذلك : " تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ" أو "كلمات متعددة معان متعددة". ويمكن التمثيل هذا النوع بكلمات sea اللفظ" أو "كلمات متعددة معان الأسقف).

ويمكن التمثيل لهذا النوع من اللغة العربية بالفعلين: قال يقيل, وقال يقول حينما يستخدمان في الماضي أو بصيغة اسم الفاعل. وكذالك بالفعلين ضاع الشيء يضيع وضاع (المسك) يضوع. وكذلك باسم الفاعل من فعلين سال وسأل.

## ج. المبحث الخامس: معانى كلمة عين في المعجم العربي

وكان معاني من كلمة عين في المعجم العربي كما يلي:

عين : العين أي حاسة البصر – أثنى – تكون للإنسان وغيره من الحيوان. قال ابن السكيت : العين التي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان و أعينات : الأخيرة جمع الجمع والكثير عيون.

وأنشد ابن بري: بأعينات لم يخالطها القذي

وتصغير العين عيينة: ومنه قيل ذو العيينتين للحاسوس، ولا تقل ذو العوينتين. قال سيده: والعين الذي يبعث ليتحسس الخبر، و يسمى ذا العينين. ويقال تسميه العرب ذا العينين وذا العوينتين, كله بمعنى واحد. وزعم اللحياني أن أعينا قد يكون جمع الكثير أيضا : قال الله: أم لهم أعين يبصرون بها وإنما أراد الكثير. وقولهم: بعين ما أرينك: معناه عجل حتى أكون كأني أنظر إليك بعيني. وقوله العرب: اذا سقطت الجبهة نظرت الأرض ياحدى عينيها، فإذا سقطت الصرحة نظرت بحما جميعا: إنما جعلوا لها عينين على المثل. زقوله تعالى -: ولتصنع على عيني فسره تعلب فقال لتربى من حيث أراك. وفي التنزيل: واصنع الفاك بأعيننا. وقال: وعين الله لا تفسر بأكثر من ظاهرها، ولا يسع أحدا أن يقول؟ كيف هي، وما صفتها؟ وقال بعض المفسرين: بأعيننا بإبصارنا

إليك. وقال غيره: بإشفاقنا عليك, واحتج بقوله: ولتصنع على عيني أي لتغذى بإشفاقي. وتقول العرب: على عيني قصدت زيدا.

